

ألف حكاية وحكاية (٢٧)

لحم فى الهواء

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشارونى



رسوم

عبد الرحمن بكر

مكتبة مصر

الفراشة تستعد للحياة!!

كانت تربية دود الحرير إحدى هواياتي وأنا صغير. وفي الربيع، كنت أراقب خروج الفراشة من الشرنقة في حب استطلاع شديد. كانت الفراشة تجاهد للتخلص من سجنها، فأشعرُ بعطف شديد عليها. وذات يوم، أمسكتُ بمقص، وقصصتُ غلاف الحرير الذي يلتف على الفراشة، وساعدتها على الخروج. لكن تلك الفراشة ماتت بعد قليل.



قال لي أبي: "إن الجهد الذي تبدّله الفراشة لتخرج من
الشرنقة، هو الذي يُساعدُها على الحياة. وإذا لم تبدل هذا الجهد،
فلن تجد قوةً لتطير أو تتحرّك، فتموت."
وأضاف أبي: "كذلك الناس: إذا اجتهدوا ليحصلوا على ما
يريدون، ازدادوا قوةً وإرادةً، لكن إذا جاء إليهم بسهولة كل ما
يريدون، أصابهم الضعف، وماتت في نفوسهم القدرة على تحمّل
متاعب الحياة وصعوباتها."



رأس ظريف .. لكنه فارغ!!

اقترب الثعلب وهو يتشمم أرض الحديقة التي قضى فيها أهل المدينة المجاورة يوم عطلتهم، ورأى الأرض مغطاة بقطع الورق، وعلب الكرتون، والزجاجات الفارغة، وبقايا أكياس البلاستيك.

قال الثعلب: "ما أشدّ جهل هؤلاء الناس!"

ثم تأمل المكان حوله، وقال في دهشة: "بل إنّ واحداً منهم ترك رأسه هنا!"

فقد رأى من بين الحشائش، وجه إنسان ينظر إليه في اهتمام!!
صاح الثعلب: "كيف حالك؟"

لكنه لم يسمع جواباً. فعاد يسأل: "اسمح لي أن أسألك: كيف فقدت رأسك؟"

ومع ذلك لم يتلقَ أيّ جواب، فملأه الغيظ، واقترب من الرأس يتشمّمه.

عندئذٍ فقط اكتشف الثعلب أن الرأس لم يكن إلا قناعاً من ورق، مما يلعب به الأطفال!!

صاح الثعلب، وهو يتأمل كل تلك التفايات التي شوّهت مكان

النزهة الجميل:

"رأسٌ ظريفٌ، لكنه فارغٌ!! ومع ذلك يسير هؤلاء الناس وهم

يظنون أنهم يحملون عقولاً داخل رؤوسهم!!"



لحم في الهواء

استدعى الخليفة العباسي الطيب العربي الشهير "الرازي"،
ليختار له موقعاً لبناء مستشفى كبير في بغداد.
فما كان من الرازي إلا أن اشترى لحماً طازجاً، وطلب تعليقه
في الهواء في عدة مواقع مناسبة لبناء المستشفى.
وظل يتابع قطع اللحم، والتي لا يقترب منها إنسان غيره،
وأخيراً اختار الموقع الذي تأخر فيه تعفن اللحم، فقد قدر أنه
الموقع الأكثر مناسبة، لأنه يتميز بالهواء الصحي.





مكان واحد فقط!

كانت سفينة الركاب تعبر المحيط الأطلسي، عندما ثارت عاصفة
شديدة، حطمت السفينة.

وتم إنزال قوارب النجاة، وامتلأت بالركاب.
وتهيأ آخر قارب للابتعاد عن السفينة الغارقة، عندما ظهرت سيدة



وبيديها ابنتها، وتوسّلت إلى من في القارب أن يأخذوها معهم هي
وابنتها، فقالوا لها:

"لا يوجد مكان إلا لواحد فقط، فاختاري: إما أن نأخذ ابنك أو
نأخذكِ."

فأسرعت ودفعت ابنتها نحو قارب النجاة وهي تقول:
"انزل يا بني، واذكر في حياتك أن أمك ماتت من أجل
نجاتك."



سر الشيخوخة المبكرة!!

أثناء ذهاب إحدى السيدات إلى عملها وعودتها منه، كانت ترى رجلاً متقدماً في السن، تظهر عليه بوضوح كل علامات الشيخوخة، يتأرجح وهو جالس على مقعده الهزاز في شرفة منزله، فتوقفت أمامه ذات يوم، وسألته:

"لا أستطيع أن أضع نفسي من الإعجاب بروحك المعنوية العالية .. ما هو سر حياتك الطويلة السعيدة؟"



قال لها: "إسى أَدخُ ثَلاثَ عُلَبٍ مِنَ السَجانِرِ يَومَئِذا، وأَتَساوَلُ
أَطعَمَةً شَدِيدَةً الدِسامَةِ كُلَّها دَهيَّاتٌ، ولا أَقومُ بِأَيِّ نَوعٍ مِنَ أنواعِ
الرِياضَةِ، وَأَنامُ أَرَبَعَ ساعَاتٍ فَقطَ كُلَّ لَيلةٍ!!"

فَراذَتُ دَهِشَةَ السَيدةِ، وَقالَتُ:

"هَذا عَجيبٌ! كَما عَمَرُكَ؟"

أَجابَ:

"سَِتَّةٌ وَعَشرَونَ عَامًا!!"



ظننت أنها وليمة

تَحكى العربُ عن رجلٍ طمَّاعٍ سُطَمَلٍ، رأى ذات يومَ جماعةً
من الناسِ يسرونَ أمامَهُ مَنًى، فطَنَ أنهم مدعوونَ إلى وليمةٍ، بيَّما
الحَقِيقَةُ أنَّ الوالى قد استدعاهم إليه لانتهاهم بالعملِ ضِدَّهُ.
وعندما وصلوا إلى دارِ الحاكم، أمرَ بإعدامهم. وبدأ الحِلادُ
عملَهُ، حتَّى جاء دَوْرُ الطمَّاعِ، وقد تملكهُ الرُّعُ والخوفُ، فقال
للحاكم:



"رعاك الله.. إني لستُ واحداً منهم، لكنني متطفل، ظننتُ

أنهم مدعوون إلى وليمة، فحضرتُ معهم."

قال الحاكم: "اضربوا عنقه!"

قال الطقيلي والدموع في عينيه:

"إذا كنتُ مصرّاً على قتلي، لا تضربْ عنقي، بل اضربْ بطني،

لأن بطني هي التي أوقعتني في هذا الهلاك!!"



جحا بين الذئاب والخراف

ذات يوم، قال أحد الرعاة لجحا:

"عندي مسألة تشغلني، وأرجوك يا جحا أن تجد لي إجابة لها.

لقد قمتُ خلال حياتي برعى قطعان كثيرة من الغنم، لكن عددًا

كبيرًا منها كانت الذئاب تأكله. وإنني أتساءل: هل توجد في هذا

العالم ذئاب لا تسقى إلى سرقة الخراف؟"

اجاب جحا:

"توجد .. هذا مؤكد."

قال الراعي:

"أخبرني بسرعة .. أي نوع من الذئاب هذا؟"

اجاب جحا:

"الذئاب الميتة!!"





رَفْضُ مُهَذَّبٍ جَدًّا !!

تلقَّى أحدُ المؤلفين هذا الرفض "المخم" "المجيد"، في رسالةٍ من دارِ نشرٍ صينية:

"تلقَّينا مخطوطةَ كتابك بِسعادةٍ لا توصفُ، ونُقيِّمُ لك بأعلى ما نُؤمنُ به، أنه لم يسبقُ لنا قراءةَ كتابٍ له مثلُ هذا السحرِ والجاذبيةِ. إننا إذا نشرنا هذا الكتاب، فسيكونُ من المستحيلِ علينا في المستقبلِ، أن ننشرَ أيَّ كتابٍ يقلُّ مستواه عن كتابك هذا. ولما كان من غيرِ المُتوقَّعِ أنَّا سنجدُ خلالَ العشرةِ آلافِ سنةٍ القادمةِ كتابًا في نفسِ مستوى كتابك، فإننا، مع الأسفِ الشديدِ، نجدُ أنفسنا مضطرين أن نُعيدَ إليك هذا الكتابَ الرائعَ، ونحن نلتئمُ منك، ألفَ مرةٍ، أن تغفَرَ لنا حسنَ نيتنا!!"

